سليمان العيسى

٦ قصائد

أسق العطاش !

اسق العطاش رحيق النصر يا بردى ... اسق الدنى ، ما منعنا كأسنا أحدا
اسق المدرّعة السمرا .. وفارسها ... ومن تخطته في الميدان ان وجدا
اسق النسور .. ولم يعطش مقاتلنا ... كل السماوات كانت تحته بردى
اسقي أسيرك ان يلهث ممزقة ... أضلاعه فرقا ، أنفاسه بددا
اسقيه يا يدنا .. حتى يقنه ... فينا لقد ولد الانسان مذ ولدا
بنت السماء سجايانا .. نوزعها ... ما بين صاعقة أو وردة أبدا

* * *

يا شام .. مغربنا الغالي ومشرقنا ... على بساطك في عرس الدم اتحدا
عرس من النار .. كان الغزو واحدة ... من الاساطير ألقينا بها زبدا
مدّي بساط الهوى يا شام .. رائعة ... أمجاد أمس .. وأحلى ما يجيء غدا

البعث ١٨ تشرين الاول

يا ياسمين دمشق !

تسقي من الازل السحيق وتسكر ... ماذا أقول .. وأي خمرك أعصر ؟
يا ياسمين دمشق .. مدّ بيارقي ... مطرا بملحمة الرسالة يهدر
يا ياسمين دمشق .. عطرك أبيض ... وتفطرست أفعى فعطرك أحمر
وغضبت .. فالوطن الكبير عباءة ... حطّت على بردى .. ونسر أسمر
هشمتها أسطورة .. وذروتها ... كل الغزاة على العبير تكسروا
كل الغزاة .. وظلّ قنديل الهوى ... أبدا على العطر المدلل يسهر
كل الغزاة .. ولم تجفّ منارة ... يا ياسمين .. ولا تزحزح منبر
تمتد يا لون العبير جهنما ... فوق الرمال .. جهنما تتسعّر
وتقهقه الصحراء .. تحت نعالها ... سوداء من قصص الجريمة تقبر
يا ياسمين دمشق .. طوق واحد ... وطن العروبة بالاريج مسوّر
بالنار ، بالغضب المقدس ، بالرؤى ... بالانبياء من التراب تفجروا
من كل زنبقة أطلّ مقاتل ... من كل سوسنة تحدّر خنجر
ولدوا على بردى مروج غمامة ... بالصاعقات وبالطفولة تزهر
ولدوا على سيناء مثل قصيدة ... في بال معجزة الرؤى لا تخطر
من أين ؟ من أعماق أعماق الثرى ... قدر يزيح غطاءه ويزمجر

* * *

يا ياسمين دمشق .. مفتاح الضحى ... بيد العبير حضارة لا تقهر
يا قامة الغضب الذي لا ينحني ... ميلادك العربي أخضر أخضر
يا ياسمين دمشق .. وحدة أمة ... بدم النسور ، دم النسور تسطر

البعث ٢٢ تشرين الاول

الى طائرة استطلاع !

مرّي على هذه الصحراء خاطفة ... وحدقي حدقي ما شئت .. واطلعي
ماذا ترين ؟ جذور الشمس ما برحت ... على رمالي .. ولون الانبياء معي
لا تتعبي .. هذه الصحراء عاشقة ... لم تعط أسرارها يوما .. ولم تذع
مرّ الغزاة .. دعيني عبر أغنية ... أهديك بعض الصدى المهزوم والبقع
على الرمال « أساطير » مهشمة ... فصوريها .. بقايا الغدر والجشع
لا ترصدي أي عصفور على بردى ... لا ترسمي قسمات النيل في هلع
مخابىء الضوء لا تحصى بواحتنا ... ومولد البرق سر غير منتزع
هنا الحضارات .. فاستهدي بسمرتها ... وسجلي صمتها الجبار واستمعي
لم نخف شيئا .. ولو دمرت حانقة ... بعض المنائر لم نركع ، ولم نرع
كنوزنا في يمين الدهر ننشرها ... وامتد يا وهج الانسان واتسع
ماذا ترين ؟ مدى يندلح خلف مدى ... بألف معجزة سمراء ملتفع
رمال سيناء طفل من حديقتنا ... وبطن مكة هدر غير منقطع
لا تتعبي .. هذه الصحراء ساحرة ... الا على آلهها البرّاق لن تقعي
عودي عن الازل الغافي بقيضتنا ... لقد أفاق .. ويا بركاننا اندفع !

البعث ٢٧ تشرين الاول

من دفتر مقاتل عربي !

يـــدار الشعـــر فـــي بيتـــي ... تـــدار القهـــوة المـــرّة
وضـــوء الشمـــس أخزنـــه ... جـــرار محبـــة ثـــرّة
وأسقـــي الليـــل ، أسقـــي الضيف ، أسقـــي النبـــع والصخـــرة
أخـــوض البـــرق أنقشـــه ... بسنبـــك مهـــرتي طـــرّة
ويهزمنـــي ـ عـــلى ظفـــري ـ ... جـــلال قصيـــدة درّة
تصـــبّ علـــى مدرعتـــي ... نبيـــذ اللـــه والخضـــرة
وتسكـــرني فتفـــدو الارض ... تحـــت وســـادتي زهـــرة
تقـــدّســـت الكـــؤوس ، وسرهـــا العـــربيّ ، والخمـــرة !
تقـــدّســـت الكـــؤوس ... تعيـــر تـــاريخ الهـــوى عطـــره !
أقـــاتل كـــي يمـــد النجـــم ... فـــوق هضـــابنا سخـــره
أقـــاتل كـــي أردّ الـــى ... خـــدود رمالنـــا السمـــره
مفاتيـــح البيـــوت .... وطـــال طـــال الشـــوق والهجـــره
أغـــاني الضـــوء تذبحـــه ... « الافـــاعي » قطـــرة قطـــرة
أردّ لجبهـــة التـــاريخ ... كـــل تألـــق الغـــرة
أردّ كرامـــة الانســـان ... معنـــى أرضـــي الحـــرة
أسـوّر يـاسميـن حديقتـــي بجهنّـــمي المـــرّة
وضـــوء الشمـــس أخزنـــه ... جـــرار محبـــة ثـــرة

* * *

عـــلى سينـــاء صاعقتـــي ... وفـــي الجـــولان مخضـــرة
وبطـــن الرمـــل ألف بـــدا ... يـــة لمّـــا تـــزل هـــدرة
وأحمـــل .. أحمـــل النكبـــات تفجعـــا غـــدرة غـــدرة
وأنـــذر ... أنـــذر الطغيـــان .. ثـــم يذوقنـــي مـــرّة
وتمحـــق « حيـــنّـــة » بالنـــا ... ب والاظفـــار مفتـــرة
أقـــاتل كـــي أردّ الـــى ... جبـــين صباحنـــا كبـــره
وأسفحـــه عـــلى الدنيـــا ... رســـالة أمـــة حـــرة

البعث ٢٩ تشرين الاول

نفطنا !

أردنـــاه قنديـــلا على الارض أخضرا ... وشـــاؤوه قصفـــا أحمـــرا ودمـــارا
أردنـــاه أطفـــالا ، ووردا ، وموقـــدا ... عشيـــاته بالاغنيـــات سكـــارى
وشـــاؤوه فـــوق الوادعيـــن جهنمـــا ... وفـــوق العيـــون الحالمـــات جدارا
ويا ليـــلة الـــدفء المعطـــر بالهوى ... دخـــانا أحـــالوا دفئنا وغبـــارا
ثلاثين مـــن عمر الزمـــان حزينـــة ... حملنـــا الجـــراح النـــازفات شعارا
ونومـــيء بالدرس العظيـــم .. وعنـــدنا ... مفاتيـــح ليـــل .. لا يريـــد نهـــارا
تفجـــره الصحـــراء شـــلال نقمـــة ... اذا كـــابر « الزهـــو العقيم » ودارا
ويا قصص الاطفـــال .. لـــن تتوقفـــي ... علـــى نفســـه « الغـــزو القعيم » أغارا

البعث ٣٠ تشرين الاول

وصيـــة أبي بكر ! بعـــد أربعـــة عشر عـــاما

الجيش .. نهـــر مـــن تســـا ... بيـــح ، ونهـــر مـــن سيـــوف
والقـــائد الاعـــلى رؤى ... علقـــت بمجهـــول مخيـــف
وتنـــدّ غمغمـــة .. وتقتحـــم الصفـــوف الـــى الصفـــوف :
لا تجرحـــوا بسيـــوفكم ... حلمـــا عـــلى غصـــن وريـــف
لا تقلقـــوا أنشـــودة ... رقـــدت عـــلى وتـــر شفيـــف
لا تقطعـــوا خضـــراء .. لا ... ينض السنـــان عـــلى ضعيف
لا تزعجـــوا شيخـــا ولا ... طفـــلا .. وتمطـــر كالحفيـــف
كالنـــور ، كالحـــب ، الوصيـــة فـــي المئـــين .. وفـــي الالـــوف
ويسـير نهـر النـور .. يـا ... أعـــلامنا فـــي الارض طـــوفي !

* * *

يـــا قـــائد النهـــر العظيـــم مـــن الرجـــال ، مـــن السيـــوف !
بعض الوقـــوف عـــلى دمشـــق وعطرهـــا .. بعـــض الوقـــوف !
المجرمـــون !! وضـــاع صـــو ... تـــك فـــي الحـــرائق والحتوف
المجرمـــون يفجـــرون ... غمـــامة الحقـــد النـــزيف
المجرمـــون !! ويصمـــد القنـــديل للحلـــك الكثيـــف
وتطـــل اغنيـــة الضيـــاء .. تليدهـــا لغـــة الطـــريف

البعث ٣١ تشرين الاول